وصايا فتاح حوتب لابنهِ

تألفت حديثاً لجنة من الادباء في بلاد الانكليز لطبع كتب صغيرة منقولة عن لغات الشرق سمَّوها " حكمة المشرق " . وقد خصَّت منها شيئاً من " حِكَم الشيخ مصلح الدين سعدي الشيرازي " (المقتطف كانون الثاني — يناير — ١٩٠٧) والآن اختصر كتاباً آخر مترجماً من اللغة المصرية القديمة هو " وصايا فتاح حوتب لابنهِ " . وكان هذا الرجل الفاضل وزيراً للملك ايسوسي من الدولة الخامسة وكتابهُ اقدم ما وصل الينا من كتب المصريين لان زمانهُ كان قبل زماننا نحو ٥٥٠٠ سنة والظاهر من كلامهِ انهُ جمعهُ من اقوال سابقة لا نعلم شيئاً عنها في سالف الايام . وهو في بابهِ جدير بالاضافة الى ما نعلمهُ من الدستور الرفيع سمَّى

صورة فتاح حوتب واضعهُ الى يمين الرائي
من مدفن في منفيس والمظنون انها صورة كاتب هذه الوصايا

آداب المصريين القدماء المجموع في وصايا الدين التي يحاكم عليها الاموات بمحضر أوسيريس اله العالم السفلي عندهم والتي كان يقول فيها الرجل الصالح منهم " كنت عادلاً صادقاً خاف الله واسعى الى رضاهُ . صنعت خيراً في الارض فاطعمت الجائع وسقيت الظمآن وكسوت العريان وهديت الضال واحسنت الى المسجونين وانتصرت للمظلوم . لم اقتل ولم اسرق ولم ازنِ ولم اسكر ولم اتكاسل ولم اكذب ولم اكن منافقاً مرائياً ولم ابغِ على احد ولم اضرب خفيةً ولم اتحامل ولم انجس ضميري مرضاة لمن هم اعلى مني ولم اظلم الارملة ولم اقهر اليتيم . وكنت براً بأبي مطيعاً لامي مترفقاً باخواني وكانت نفسي بريئة نقيَّة من الآثام " . وانت كان هذا الكلام

يدهش اهل الارض ولا يجسر احد ان يقولهُ الآن او في يوم الحساب فهو قياس غاية في الرفع مما يجب ان يكون الانسان عليهِ من الاخلاق العظيمة . واذا نهى عن المكر والمكر بالناس والتكذب عليهم والتصرر بهم فقد فاق بعض اهل هذا الزمان . واذا خالفوهُ في كثير من اعمالهم وسوء عقيدتهم فمن ذا البريء ومن لا يصدق قول عمر بن الفارض الشيخ الصالح والفيلسوف الكبير

فلا عبتَ والخلقُ لم يخلقوا سُدًى وان لم تكن أعمالهم بالسديدة

قال الوزير للملك يامولاي لقد قربت نهاية الحياة وحلَّ في الهرم فأمر عبدك ان احوّل رئاستي الى ابني وأُلقي اليهِ وصايا الاقدمين لكي يُنجي الشرّ من الذين يعقلون . قال الملك قد اجبت سؤالك فعلَّهُ الكلام القديم عني من اطاع تمجَّد ومن خالف أُعيب . وهذا بعض ما اوصى بهِ ابنهُ (ملخَّصاً)

اذا كنت عالماً فلا تتفخر بل حادث الجهلاء كما تحادث العلماء وتعلَّم منهم لانهُ لا حدَّ لما يستفيدهُ الانسان ولو كان بارعاً

اذا سمعت احداً يتكلم وهو حسن الخُلق واوفر منك حكمةً فأصغِ اليهِ ولو كان مخالفاً لك في الرأي ولا تعارضهُ في الكلام

اذا كان المتكلم من امثالك فلا تصمت اذا قال بالسوء بل قل خيراً واكسب ثناء السامعين

اذا كان المتكلم دونك منزلةً فلا تهزأ بحقارتهِ بل دعهُ يخجل من نفسهِ . لا تطارحهُ لكي تتفخر ولا تغضب عليهِ . عار عليك اذا ربحت عقلاً حقيراً

اذا كنت رئيساً مديراً لامور الجمهور فكن ابداً كريماً ليكون عملك بلا عيب . فان الحق عظيم يقضي بصراط مستقيم ولم يُغلَب ابداً منذ خلق الكون . المعتدي يعاقب لان للعدل حدوداً . لا تلقِ الرهبة بين الناس لان الله يعاقبك على ذلك

اذا كنت رسولاً من امير الى امير فبلِّغ كما بُلِّغت . اياك ان تثير العداوة بتحريف الكلام . لا تجاوز الحق ولا تنقل كلاماً تكرههُ النفس

اذا كنت ذا منزلة وضيعة فاخدم رجلاً عاقلاً . واذا عرفت رجلاً حقيراً صار وجيهاً فلا تحتقرهُ لما عملت من امرهِ بل اكرمهُ في ما قد صار اليهِ . الغنى لا يأتي من نفسهِ بل هو ما يحرز بالجدّ واذا جاهد المرء وجمع كان ذلك من توفيق الله الذي يثيب المتكاسل

ليس لمن لا اولاد لهُ ان يكون حسوداً . لان الوالد قد يحزن ولو كان عظيماً ولام الاولاد من الهمّ اكثر من غيرها لكل انسان نصيب مقدور من الله

ميّز زمانك كلهُ في ما يرتاح اليهِ قلبك ولا تعمل اكثر مما أُمرت . واذا كسبت مالاً فانفقهُ في سبيلهِ لان لا فائدة من المال والقلب مهموم

اذا سار ابنك سيرة صالحة وقد كنت لهُ مثالاً فيها تجُدْ عليهِ . ولكن اذا كان مسيئاً عاصياً عنيفاً صفيهاً فأدّبهُ واحجزهُ عن معاشرة الاشرار لانهم هم الذين يسوقونهُ الى سبل الشرّ

اذا عاشرت الناس فاكتسب محبتهم لان المحبة اول ما يطلبهُ القلب وآخرهُ . لتكن سمعتك حسنة ولو لم تتكلم . واما الطامع لشهواتهِ فمكروهٌ وهو عدوّ لنفسهِ

اذا كنت رئيساً فألزم الناس بما تأمرهم بهِ ولا تُسرف عليهم بالعطايا لئلاّ يحملهم ذلك الى الذلّ والصغر والتواني

اذا كنت رئيساً فتلطّف عند سماعك شكوى المتحيّر ولا تدعهُ يتلجلج في كلامهِ لئلا يسُرّهُ ان يتكلم بلا خوف وانصفهُ اذا كان مظلوماً

اذا رُمتَ دوام الصداقة في بيت تتردّد اليهِ فاحذر معاشرة النساء لانها قد اهلكت الالوف لاجل لذة عابرة كالحلم وهي شرّ قد يأتي بالموت والناس يجانبون الفاجر الزاني

لا تضمر شرًّا لاحد واحذر الطمع ولا تشتهِ ما لقريبك

عُلْ عيالك واكفهم واحبب زوجتك واسررها ما دمت في الحياة . لا تكن شرساً لها لان الليونة تعمل فيها اكثر من القساوة واعطها ما في يزيد . اشبع خدّامك مما عندك لانهُ لاسلام في البيت الذي يسكنهُ خدمة بائسون

لا تنقل كلام الناس ولا تصغِ اليهِ واذا نقل اليك فلا تسمعهُ بل احنِ وجهك الى الارض لكي تُزجر المتكلم

الصمت خير من كثرة الكلام . ومن الحق ان تتكلم في كل شيء لئلاّ يعجبك خصمك

اذا كنت وجيهاً فاطلب الكرامة لا من منزلتك بل من العلم واللطف . لا يرتفع قلبك لئلاّ تتضع . تحكّم ولكن لا تقاطع المتكلم . اضبط نفسك ولا تجب بالغضب . ولا تشغل المشغول لئلاّ يكرهك ولا تثقل على الحزين . سالم عدوّك فيجبك . من يقضي كل نهارهِ في الحساب لا يكون سعيداً ومن يقضيهِ بالملاهي لا يكفي عيالهُ والحكيم من يعدل فيهما . اذا ذهبت رسولاً للمصالحة فلا تتحامل لفريق منهما واذا طلب منك الحكم فاستقم

اذا احسنت الى احد ولم يشكرك فجانبهُ ولا تذكرهُ بما قد كان

اذا صرت عظيماً بعد ان كنت حقيراً وصرت غنياً بعد ان كنت فقيراً وحزت العلم

بالامور المفيدة وارتقيت في مراتب الشرف فلا تفتخر بل اذكر انك انما صرت وكيلاً على ما خوّلك الله وانك لست آخر ان قالوا ماتت

اذا شئت ان تعرف خُلق احد فلا تسل قريبهُ بل جرّبهُ

كن طليق الوجه ما دمت حيًّا فان ما يدخل الخزانة يخرج منها

من يسبب الخصام يجلب سوء الفضيحة فلا ترافقهُ لان ما يُذكر به المرء بعد موته انما هو اعمال الحسنات والمعروف . الخصام بدل المودة من الخلافة

انما يأمر الله بالطاعة ويكره المعصية والنفس هي الامّارة بالبرّ والسوء . من يُطع يُطَع . واما الاحمق العاصي فعندهُ العلم كالجهل والنافع كالمضرّ فهو ضالٌّ مذموم مجتنب كثير البلايا

بيروت بوحنا روتيات

خواص الهواء الساخن

وظواهرهُ الطبيعيّة والفسيولوجيّة

استخدم رجال العلم والعامة الحرارة من عهد بعيد في علاج المرضى لتسكين الآلام الموضعية . وقد تفننوا في طرق استعمالها فمن ذلك وضع الخرق المسخنة او الاحجار او اواني الفخار او الخزالة المسخنة او الضغ على الاعضاء المريضة ومن ذلك ايضاً الاستحمام بالماء الحار وبماء الحمامات والينابيع وبالبخار . ثم اخترعت اشياء متعددة لاستخدام الحرارة بطرق ادق وانفع مما ذكر كالكيس الجلد وهو مصنوع بكيفيةٍ تجعل الماء الحار يسيل فيهِ بالاستمرار بواسطة انابيب من اللاستيك . غير انهُ لم يكد ينتشر هذا الاختراع حتى اهتدى اخيرًا الى طريقة استعمال الهواء المسخن بآلات مخصوصة كالفرق عما سيأتي الكلام على وصفهِ فيما بعد . وبفضل هذه الطريقة امكن الوصول الى معالجة الالتهابات والاورام التي تحدث في العضل او الاعصاب او المفاصل او عظام اليدين والاذرع والساقين والقدمين او العظام الصدرية حيث يمكن تعريضها لتأثير الهواء الساخن الذي تبلغ حرارتهُ في تلك الآلات الى ٤٥٠ درجة بثرمومتر فارنهيت

وانها في الحقيقة لموهبة جليلة وكنز ثمين للعالم والانسانية وعلى الاخص للالوف من المصابين بامثال هذه العلل الذين يقاسون اشد الآلام والمتاعب لعدم وجود الدواء والوسائل الكافلة لشفائهم . ومن ثم نهض الاطباء لدراسة الحرارة وخواصها الوقوف على ظواهرها